بنفسه إعدل فقال صلى الله عليه وسلم ويلك فمن يعدل ان لم أعدل خبت
وخسرت ان لم اعدل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابلغوا حاجة
من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
ابلاغها آمنه الله يوم الفزع الاكبر وكان صلى الله عليه وسلم لا يواخذ
احدا بقول احد ولا يصدق احدا في احد **مِعطاءً** اي كثير العطا الذي
يعجز عن اعطاه الملوك • فقد صح عن انس كان صلى الله عليه وسلم احسن
الناس واشجع الناس واجود الناس واقتصاره على هذه الثلاثة
من جوامع الكلم التي منحها من امداده صلى الله عليه وسلم لانها من امهات
الاخلاق اذ في كل انسان ثلاث قوى الغضبية وكمالها الشجاعة •
والشهوانية وكمالها الجود • والعقلية وكمالها اكتساب الفضايل واجتناب
الرذايل • وصح عنه ايضا ما سئل صلى الله عليه وسلم شيا الا اعطاه
فجاه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي
عطا من لا يخاف الفقر واعطى صفوان بن امية يوم حنين حين اسلم
مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة وصح عن جابر ما سئل صلى الله عليه وسلم
عن شيء فقال لا اي لا ينطق بالرد بل ان كان عنده المسئول وساغ
الاعطا بان لم يوصل ما عنده لما هو اهم اعطاه والا سكت كما في حديث
مرسل فحينئذ لا ينافي الحديث الاية قلت لا اجد ما احملكم عليه
فهو صلى الله عليه وسلم لا يقولها منعا للعطا بل اعتذارا حيث لا ينفع
السكوت لنحو جهل السايل وفي حديث الترمذي انه حمل اليه تسعون
الف درهم فقام اليها فما رد سايلا حتى فرغ منها وقال لسايل ما عندي
شيء ولكن ابتع علي فاذا جاءنا شيء قضيناه فقال له عمر رضي الله تعالى
عنه

عنه ما كلفك الله ما لا تقدر فكره منه ذلك فقال انصاري انفق يا رسول الله
ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم وعرف البشر في وجهه صلى الله عليه
وسلم وقال بهذا امرت • وقوم ما اعطاه يوم حنين فكان خمسمائة الف
الف قيل هذا نهاية الجود الذي ما سمع لاحد مثله • وصح انه صلى الله
عليه وسلم اتي بمال من البحرين فامر صلى الله عليه وسلم بصبه في المسجد
وكان اكثر مال اتي به صلى الله عليه وسلم وفي رواية مرسلة كان مائة الف
فخرج الى الصلاة فلم يلتفت اليه ثم بعدها جلس اليه ففرقه صلى الله عليه وسلم
ومع هذا الجود الواسع الذايع كان صلى الله عليه وسلم يعيش عيش الفقرا
وياتي عليه الشهران لا يوقد في بيته نار او ربما ربط الحجر على بطنه الشريف
من شدة الجوع وجاءه سبي فسالته فاطمة رضي الله تعالى عنها في خادم يكفيها
مؤنة بيتها فامرها صلى الله عليه وسلم ان تستعين بالتسبيح والتكبير
والحمد وقال صلى الله عليه وسلم لا اعطيك وادع اهل الصفة تطوى بطونهم
من الجوع واذا علمت اتصافه صلى الله عليه وسلم بهذه الاوصاف الجليلة
التي لم يوجد مثلها في مخلوق غيره علمت ان من الواجب على كل من عرف
ذلك ان يقول لمن لم يعرفه حق معرفته **لا نفس** من قست الشيء بغيره
قدرته على مثاله اي لا نسبة **بالنبي** الموصوف بما ذكر وهو نبينا صلى الله
عليه وسلم **في الفضل** الجامع لتلك الصفات بل ولا في كل وصف منها على
حدته لان كل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم وصل فيه الى غاية لم يلحقه
مخلوق فيها **خلقا** نبيا او ملكا او غيرهما اي لا تعتقد ان مخلوقا يساويه
او يقاربه في وصف من اوصاف كماله صلى الله عليه وسلم كما مر اول الكتاب
في شرح قوله لم يساووك في علاك الخ **فهو** لا غيره **البحر** الجامع لكل وصف

Copyright © King Saud University